على هواه عقله فقد نجا قوله تعالى ان هو الا وحي
يوحى قال الامام الرازي هذا تكملة للبيان وذلك
انه تعالى لما قال وما ينطق عن الهوى كان قائلا
يقول فعم ذا ينطق اعن الدليل والاجتهاد فقال
لا انما ينطق عن حضرته تعالى بالوحي وهذا
اللفظ ابلغ من ان لو قيل هو وحي يوحى وفيه
فايدة غير المبالغة وهو انهم كانوا يقولون
هو قول كاهن هو قول شاعر فالمراد نفي قولهم
وذلك يحصل بصيغة النفي فقال ما هو كما يقولون
وزاد بل هو وحي يوحى وكلمة ان استعملت مكان
ما للنفي كما استعملت ما للشرط مكان ان وهو ضمير
يعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو ينطق
اي ما نطقه الا وحي يوحى وهذا احسن من قول
من جعل الضمير عايدا على القران كالكلبي ومقاتل
وادعى فيه ابن عطية الاجماع فان عوده الى القران
عود على غير مذكور ولم يشمل جميع نطق النبي
صلى الله عليه وسلم وعوده الى النطق المذكور
يعم نطقه بالقران والسنة وان كليهما وحي ويعلى
عوده الى النطق هو بمعنى المنطوق به لان النطق
لا يوحى وانما يوحى المنطوق به واختار النفي البتي
ان يكون الذي يعود عليه الضمير ما عنه النطق

وفهم



وفهم ذلك من قوله عن الهوى كانه قال وما ينطق
عن الهوى ما ينطق الا عن وحي وسياق الكلام يرشد
الى هذا المعنى وقوله يوحى صفة لوحي وفايدة المجيء
بهذا الوصف انه لنفي المجاز اي هو وحي حقيقة
لا مجرد تسمية كقولك هذا قول يقال وقيل تقديره
يوحى اليه ففيه مزيد فايدة واستدل على ان
جميع نطقه صلى الله عليه وسلم بالقران والسنة وحي
بقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القران
والسنة ولكن القران وحي يتلى والسنة وحي لا يتلى
وبما روى الدارمي عن يحيى ابن ابي كثير قال وكان
جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة
كما ينزل عليه بالقران ومثله ما روي عن حسان
ابن عطية وبما روي ابو داود وغيره من حديث
المقدام ابن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه وفي
الصحيحين ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة كيف ترى في رجل احرم بعمرة
في جبة بعد ما تضمخ بالخلوق فنظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاء الوحي
ثم سري عنه فقال اين السايل انفا فجي به فقال
انزع عنك الجبة واغسل اثر الطيب واصنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)